عن معاوية بن ابي سفيان قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاتاه اعرابي فقال يا رسول الله خلعت البلاد يابسة والمآبا بسا وفي
رواية بدل المآ والكلا والمال عابسا اي متغيرا مهزولا وكانه اراد
بالمال الماشية هلك المال وضاع العيال فعد علي مما افآ الله عليك
يا ابن الذبيحين فتبسم الخ قوله يا ابن الذبيحين قال معاوية ان عبد
المطلب لما اراد نحر زمزم نذر لله ان سهل الامر بها ان ينحر بعض ولده
فاخرجهم فاسهم بينهم فخرج السهم لعبد الله فاراد ذبحه فمنعه اخواله
من بني مخزوم وقالوا ارض ربك وافد ابنك فعداه بمائة ناقة فهو
الذبيح الاول واسماعيل الذبيح الثاني وانما جعل عبد الله الذبيح الاول
لغرة منه عليه الصلاة والسلام قوله واسماعيل ومما يدل على انه الذبيح
كما قاله ابن الغيم قرآن الذبيح كان بمكة ولذلك جعلت القرابين بمكة
كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار تذكير لشان اسماعيل
وامه واقامة لذكر الله تعالى ومعلوم ان اسماعيل وامه هما اللذان
كانا بمكة دون اسحاق وامه ثم قال ولو كان الذبيح بالشام لكانت
القرابين والنحر بالشام لا بمكة وايضا فان الله سمى الذبيح حليما لانه لا احلم
ممن سلم نفسه للذبح طاعة لربه ولما ذكر اسحاق سماه عليما وعبارة
البيضاوي واي حلم مثل حلمه حين عرض ابوه عليه الذبح وهو مراهق
فقال ستجدني ان شآء الله من الصابرين اهـ واسماعيل اكبر من اسحاق
باربع عشرة سنة قال السبكي يؤخذ من تعدد البشارة بهما مع وصف
اسحاق بكونه عليما ووصف الذبيح بكونه حليما القطع بان الذبيح
هو اسماعيل وعبارته بعد كلام ذكره فعلمنا بذلك انهما بشارتان
في وقتين بغلامين احدهما بغير سؤال وهو اسحاق صريحا والثانية
بسؤال وهو غيره فقطعنا بان ذلك هو اسماعيل وهو الذبيح والله
اعلم اهـ من القول الصحيح في تعيين الذبيح قوله هديت جملة دعائية
اي هداك الله معترضة بين اسم ان وهو الذبيح وخبرها وهو اسمعيل

نطق

نطق الكتاب اي دل ولعله في قوله تعالى وبشرناه بغلام حليم قوله والتنزيل
اي المنزل فهو من عطف الصفة على الموصوف قوله شرفا اي اشرف
فهو خير مبتدا محذوف وبه متعلق بخص والباء داخلة على المقصور اي
جعله مقصورا عليه لا يتجاوزه الى غيره لان تسليم نفسه يدل على كمال
انقياده لمولاه اجل وعلا قوله وابانه اي اظهره وفي نسخة فابانه بالتفسير
الخ قوله من نحر الابل متعلق بانصرف وقوله مع ابيه متعلق بمحذوف حال
من نحر اي حال كون النحر كائنا مع ابيه قوله وهي عند الكعبة اي والحال
انها عند الكعبة فهي جملة حالية قوله قبيلة بضم القاف وفتح الشناة
الفوقية قوله وهي اخت ورقة اي كما قال ابن سيد الناس وكانت تسمع
من اخيها انه كائن في هذه الامة نبي قوله رئي بكسر الراء وسكون
الياء او بضم الراء مع همزة مكسورة بعدها ياء قوله لك مثل الابل
اي ادفع لك مثل الابل التي نحرت عنك قوله وقع علي اي جامعني قال
في المصباح يقال وقع على امرأته جامعها اهـ وهو امر من وقع كعد
من وعد واستشكل قولها وقع علي الآن مع انها لم تكن زانية ولا مريبة
له بل كانت عفيفة واجيب لعله يريد انه ان المرأة تزوج نفسها بلا
ولي ولا شهود قوله لما ان علة لقوله فقالت له الخ قوله ورجت اي
املت قوله فقيل انه اجابها بقوله وقيل انه اجابها بقوله انا مع ابي
ولا استطيع خلافه ولا فراقه وهذا القول يقتضي ان المانع له مجرد
كونه مع ابيه واجيب بانه لا يتعين ذلك لجواز انه ذكر ذلك دفعا
لها وانه لم يرد فعلا بها ولا هم به وان يراد انه لو لم يكن مع ابيه لشرع
في موافقتها على وجه يبيح له ذلك كتزوجه بها قوله اما الحرام اي
وهو الزنا لا يقال هو لم يكونوا اهل جاهلية لانا نقول هذا ممنوع بل يزعمون انهم كانوا يعبدون الله ويعتقدون
تحريم امور واباحة امور غايته ان ذلك كان باعتقاد من اباهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)